قولنا القرآن في اعلا مرتبة البلاغة لكونه في اعلا مرتبة للبلاغة ولو جعل الاعجاز
في عبارة المص بمعنى حرف الفاء لاحتمل قوله في نظم القرآن الصفة والحال عن
المضاف اعني وجوه واما جعله حالا عن الاعجاز على تقدير صحة حذف
المضاف اعني وجوه كالحال عن ابرهيم في قوله تعالى واتبع ملة ابرهيم
حنيفا فلا تم ظاهرا الا على ما حمل الشارح عبارة المص عليه من جعل الكشف
بمعنى المعرفة والادراك اذ لا يمكن الكشف عن الاعجاز بمعنى البيان والايضاح
كما ذكره السيد في الشرح قوله ونظم القرآن النظم هو في اللغة جمع اللؤلؤ في السلك
وفي الاصطلاح ما ذكره وقيل الالفاظ المرتبة المسوقة المعتبرة دلالاتها على ما
يقتضيه العقل ولا شك ان ما ذكره الشارح انسب بالمعنى اللغوي وقد يطلق
على مطلق التركيب المفيد لاصل المعنى وعلى جمع الحروف وقد يستعمل بمعنى اللفظ
قوله على حسب اي بقدره وكلمة حسب اذا كانت مجرورة بحرف الجر فالسين فيها
مفتوحة وقد تسكن والا فهي ساكنة وقيل لا فرق بينهما مع حرف الجر وعدمه
ثم ان المص قدم في اللف بيان احلية هذا العلم على بيان ادقيته لكونه ادخل
في مدحه واخر في النشر دليل هذه الاحلية عن دليل الادقية لان معرفة
دقايق العربية واسرارها وسيلة الى هذا الكشف مقدمة عليه في الوجود
قوله وضع كل شيء في مرتبته اي في مرتبته من مراتبه فان لكل مسئلة مراتب بعضها
اليق بها من بعض قوله مسفر من اعظم اي من نسبة اعظم الى ضمير هو فاعله
قوله لانها مما يكفيه رايحة من الفعل فيعمل فيها العامل وان ضعف ولا يمنع من
عمله فيها كل مانع ولذا يعمل فيها معنى حرف النفي كقوله تع ما انت بنعمة ربك
بمجنون على قول اي انتفى بنعمة ربك عنك الجنون وقيل لانه لا معنى لتعلقه
بمجنون ومعنى اسم الاشارة كقوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير اي فيوم النقر
اذ فالنقر يومئذ نقر عسير ومعنى الضمير كقوله ه وما الحب الا ما علمتم وذقتم
وما هو عنها بالحديث المرجم ه اي ما حديثي عنها والمراد بالظرف هنا ما تعم

[illegible]

الحقيقي

الحقيقي اي اسم الزمان والمكان وما يشبهه وهو الجار والمجرور فانه يسمى ظرفا ايضا
اصطلاحا ثم ان قوله مما يكفيه رايحة مؤذن بان ثم شيا آخر يكفيه رايحة من الفعل وهو
كذلك فان الحال تكفيه رايحة من الفعل فان قلت هل يجوز تقديم الظرف ونحوه
على عامله الواقع بعد ان قلت ظاهر كلام المحقق الرضي في وجه نحو اعمال المصدر
في الظرف المتقدم عدم جواز ذلك مع صريح ان لكن ذكر المحققان العلامتان التحريران
انه في شرحي المفتاح عند قول السكاكي في اول بحث الاستعارة المصرحة هي اذا وجدت
وصفا مشتركا بين ملزومين ان قوله اذا وجدت معمول المعمول لخبره ان تدعي على التنويع
في تقديم الظرف على عامله الواقع في حيز ان وظاهر هذا جواز تقديم الظرف مع صريح ان
وان كان المحقق الشريف قد اشار الى عدم الجزم بذلك حيث قال في حواشي شرح المفتاح
في بحث الصفة عند قول السكاكي وعساك اذا استوضحت ما اريناك ان تجد بضعة كرى
ما لفظه تقدم ان ذكر في متن الشرح قوله اذا استوضحت متعلق ببضعة وكون ان تعلق
بان تجد ان جوز مثل هذا التوسيع في الظروف فان تم ما ذكر امكن تنزيل عبارة الشرح
عليه كما يمكن تنزيلها على عدم الجواز فتامل قوله ويسمى الفرق اي الفرق المعتد به
وهو ان الزائد يعتبر في الحشو دون التطويل واما ما ذكره هنا فليس فرقا معتدا
به لانه انما يعتبر الفرق بحسب المفهوم فقط لان ما ذكر من المعنيين متساويان صدقا
واما الفرق الذي يأتي فهو يعتبر الفرق بينهما ذاتا وتباينهما صدقا على ما وقع عليه
الاصطلاح قوله لما فيه من التطويل والحشو كما يجيء ان شاء الله تعالى قسمان مفسد وغير
مفسد فان قصد المص بما ذكره من كون القسم الثالث غير مصون من الحشو ان فيه قسمي
الحشو جميعا ينبغي ان يكون قوله قابلا للاختصار مرادا به قبوله حذف ما في القسم
الثالث من التطويل والحشو غير المفسد وقوله والتجريد مرادا به حذف ما فيه من
الحشو المفسد وهذا هو الملائم لقوله قابلا ومفتقرا الى ان ما لا خلل فيه مع كونه
زايدا انما يناسب ان يقال في شانه انه قابل للحذف وما هو مخل كالمفسد والحشو
المفسد يناسب ان يقال فيه انه مفتقر الى الايضاح في الاول والى التجريد في الثاني

[illegible]

Copyright © King Saud University